

ثورة السودان

(من ١٨٨١ الى ١٨٩٨)

وضعت زميلتنا جريدة الاجبشن فازت تاريخنا موجزآ لحوادث السودان من بدء ثورتها الى الآن أي من سنة ١٨٨١ الى ١٨٩٨ فرأينا تلخيصه فيما يلي

سنة ١٨٨١ . في أغسطس كان بدء الثورة المهديّة
سنة ١٨٨٣ . في يناير سقطت بارا والابيض في يد المهدي
في ٤ نوفمبر فنت حملة هكس باشاعندشيكاز في طريقها الى الابيض
في اكتوبر فصات سنكات عن سواكن
في ديسمبر سلم سلاطين في أم شنجر
سنة ١٨٨٤ . في يناير سقط جيش باكر باشا قرب التيب
في ١٨ فبراير وصل غوردون الى الخرطوم
في فبراير وصل الى سواكن ٤٠٠٠ جندي انكليزي بقيادة السير
جبالد كراهام

في ٢٩ فبراير جرت موقعة التيب وقتل فيها ١٥٠٠ من الدراويش
في ١٤ مارس جرت موقعة طهاوي وقتل فيها ٢٠٠٠ درويش
في ٢٨ ابريل ترك لوبتون بك من رجاله
في ٣٠ مايو سقطت بربر في أيدي الدراويش فسدت الطريق منها

الى سواكن وانقطعت المواصلات مع غوردون
في ٣٠ أغسطس برح اللورد ولسلي لندرا قاصداً مصر لاستلام
قيادة الحملة الزاهية لانتفاذ غوردون
في سبتمبر قتل محمود باشا في أم دبان بعد فوزه في بعض المواقع
حول الخرطوم

في ١٠ سبتمبر بعث غوردون الى القطر الكولونل ستيوارت والمسيو
هرين قنصل فرنسا والمستر فرانك بيوير على سفينة بخارية
في ١٨ سبتمبر جنحت هذه السفينة على صخر على بعد ٣٠ ميلا
من أبي حمد فذبح الدراويش الكولونل ستيوارت ورفقاه في منزل
في الهبة

سنة ١٨٨٥ . في ١٧ يناير جرت موقعة أبو قليه

في ١٩ يناير الوصول الى كوبات

في ٢١ منه التقت سفن غوردون بالانكليز بعد اقامتها اثني عشر يوماً

في النيل

في ٢٤ منه سافر السير ويلسون على سفينة بخارية من كوبات

الى الخرطوم

في ٢٦ منه سقطت الخرطوم وقتل غوردون

في ٢٨ يناير نظر السير ويلسون الخرطوم في مسيره اليها

في ٧ فبراير وصلت الى اللورد ولسلي أوامر من لندرا بتقويض

سلطة الدراويش في الخرطوم

في ١٠ فبراير جرت مسألة كريكان وقتل الجنرال أول

في ١٥ فبراير بدأ نكوص الحملة النيلية
في ٢٢ مارس الهجوم على زريسة ماك نايل وخسرت الانكايز
خسارة عظيمة

في شهر مايو تجمع الدراويش للحملة على مصر
في ١٤ يونيو وفاة محمد احمد المهدي وخلافة التعايشي
في ١٥ يونيو انسحب الانكايز من دقله وصرفت حملة النيل
ونكصت جنود الحدود مع المسكر العام الى اصوان
في ٢٦ نوفمبر برح ولد النجومى أم درمان محاولا شن الغارة على
القطر المصري

في ٣٠ ديسمبر كسر الدراويش في جينيس
سنة ١٨٨٦ في شهر ابريل جرى تحديد التخوم تحديداً نهائياً عند
وادي حلفا فانسحبت كل المراكز العسكرية التي الى جنوبه
سنة ١٨٨٧ في يناير جرى اعداد الحملة لانتقاد أمين باشا
سنة ١٨٨٨ في ٢٥ ديسمبر قهر الدراويش في سواكن
سنة ١٨٨٩ في ديسمبر وصلت حملة أمين باشا الى زنجبار
سنة ١٨٩٦ في ١٣ مارس استؤثقت الحملة على السودان
في ٧ يونيو قهر الدراويش في فرکه
في ٨ يونيو اختلال سوارده
في ٩ سبتمبر موقعة الحفير
في ٢٣ سبتمبر دخل الجيش إلى دقله
سنة ١٨٩٧ في ٧ أغسطس أخذ أبي حمد

في ٧ سبتمبر احتلت القبائل المصافية للحكومة بربر
في شهر اكتوبر انتهى مد السكة الحديدية من وادي حلفا الى ابي حمد
في ٣١ اكتوبر أطلقت المدفعية قنابلها الى حصون المتهم
سنة ١٨٩٨ في ٢ ابريل الاستيلاء على شندي
في ٩ ابريل قهر الدراويش في النخيلة على الاتبره وأسر الامير محمود
في ١٣ أغسطس استئناف الزحف الى الخرطوم
في ٢ سبتمبر دخول أم درمان « الاهرام »

﴿ السودان المصري ﴾

أهم ما يذكر من أخبار السودان المصري رفع الراية الانكليزية
بجانب الراية العثمانية المصرية في أم درمان والخرطوم ، وتحقق وجود حملة
مرشان الفرنسية في فشوده . أما رفع الراية الانكليزية فقد اضطرب
له أهل مصر أي اضطراب ، وكان النصر على التعايشي عندما شرأ من
الانكسار ، لاسيا وقد بشرم المقطم بأن رفع الراية دائم والمقصود منه
ان بريطانيا شريكة لمصر فيه لانه فتح بالجيشين وأنفق عليه من المالين .
ولكن سائر الجرائد المصرية تهون الامر وتقول ان رفع الراية مؤقت
لا يقصد منه حماية رسمية ولا اشتراك بالملكية ، وانما هي عادة كل جيش
ظافر يرفع رايته عند احتلاله العسكري في أي مكان ، ثم يرجع كل شيء
الى أصله ، ولقد رفع الانكليز رايتهم على قلعة مصر عند احتلالهم لها مدة
وما هموا أن أنزلوها ، ولكن لا ريب ان نفوذ الانكليز في السودان
سيكون أقوى منه في مصر على انه في مصر ليس بالقليل

وأما تحقق احتلال الفرنسيين لفشوده فهو أعظم خذلان للانكيز في السودان بل في أفريقية ، لان فشوده وما يليها هي البلاد الخصبه من السودان والموقع المهم الذي يتمكن محتله من الاستيلاء على كردفان ودارفور وبحر الغزال والسودان الغربي كله، ولان ذلك يقطع رجاء الانكيز من امتداد نفوذهم من رأس الرجا الصالح الى الاسكندرية ، وتحقيق أماني المسترسل رودس في انشاء مستعمرة أفريقية تضاهي المستعمرة الهندية . لكن اذا خابت مساعي الانكيز بقبض الفرنسيين على قلب أفريقيا (الاقاليم الاستوائية) وحيلولتها بينهم وبين ما يشتهون فماذا يكون نصيب مصر من ذلك ؟ اذا كان تنازع الذئب والضبع يؤدي الى حفظ الغنم فهذا التنازع ، واذا كان يؤول الى فتك هذه بيمضها وذلك بالبهض الآخر فهل ثم من فائدة غير التشفي بخذلان أنكى المدوين في الجملة ؟ اللهم هيا لنا من أمرنا رشداً واحفظ لنا بلادنا وكف يد الطامعين عنا يا أرحم الراحمين

﴿ متفرقات ﴾

جاء في الانباء الرسمية ان الحضرة السلطانية قد أمرت بان يكتبق بإيقاد المصابيح دون الالاماب النارية المعتاد اجراؤها ليلة عيد الجلوس السلطاني بجوار قصر يلدز الهمايوني وان توزع قيمة ذلك ما بلغت على طلبه (مدرسة نشين) كما صدرت الارادة السنية أيضاً بان يتلى المولد النبوي الشريف في جميع مدارس الاستانة وان يعطى لكل مدرسة منها أرب وخمسمائة قرش من الخزينة الخاصة وذلك لا يتباع قراطيس من

الخلوى توزع على التلامذة وتوزع الباقي على الطلبة استجابة للدعوات
الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية

وذكرت جرائد الاستانة ان مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره
الكريم ببناء أربعة مساجد صغيرة في محلات « مائدة » و « ناقة »
و « مصلى » و « بطة » الكائنة بباب الجمعة ظاهر المدينة المنورة على
صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليم على ان تكون نفقاتها المقدرة بثمانية
عشر ألفاً و ٥٠٠ قرش من الخزينة السلطانية الخاصة

وجاء أيضاً في صحف الاستانة ان حضرة النظام حاكم حيدر آباد
من أعمال الهند قد أمر رئيس وكلائه باستنساخ جميع كتب التفسير
والحديث الشريف والتاريخ الموجودة في مكاتب الاستانة العلية بواسطة
نساخ مخصوصين



نقلت صحف الاستانة عن جريدة « الستندارد » الانكليزية فصلا
قالت هذه فيه : انه لما كانت الدولة العثمانية لا تضمر لليونان الا كل ما فيه
الولاء والسلام ، فلا حاجة اذ ذاك الى تداخل الدول بحسم الامور التي
يختلف فيها موظفو هاتين الحكومتين ، فان فيها الكفاءة التامة حلها حلا
مرضياً دون تداخل قط ، ويستفاد من التقرير الذي رفعه هنري بك
الكتاب الاول في السفارة العثمانية بأثينا بعد ان تفقد احوال تساليا ان
مسلمي هذه المقاطعة قد نالهم من بني وطنهم اليونانيين ظلم واعتداء كما
فصلناه في حينه فلذا أمر الملك جورج ملك اليونان بأن تعاد المحكمة
الاستئنافية في مدينة (بيكي شهر) التي أقيمت بأمره سابقاً وذلك لكي

تعي هذه الدعاوي المتعلقة بالمسلمين وتجازي الذين ظلموا



جاء في أخبار بريد اوربا أن حملة السودان كانت قتل في الحرب نساء
الدرأويش وحجهم على هذه الفلظة الوحشية ان أحد الضباط رأى جثة
امرأة بين القتلى وفي يدها عصا مشظاة فاستنبط من ذلك أنها كانت تدف
بها على الجرحى ولا يشرب هذا الخبر عن حملة قوادها من الانكابر
(حماة الانسانية؟) فانهم ينتقمون أجمع الاتقام لذنوب مزعومة أو موهومة،
ولا تنس ما جاء في رسائل روتر البرقية الخاصة عن السودان من « ان
مئات من جرحى الدرأويش المهشمة أبدانهم تهشبا زحفوا الى أقدر جرحى
في المدينة وان سيول الدماء تجري من الاكواخ وتشرق عليها الشمس
تصير بركا سوداء ولكن هؤلاء لا يستحقون الشفقة والرحمة لانهم نبشوا
جث موتانا من قبل!!!» هذا قول الكاتب الانكابر وهو يحكي عن عمل
القواد الانكابر فما قولك بهذه المدينة والخدمة الانسانية؟ . أما وسر
العدل لو جرى مثل هذه الاعمال الوحشية لهذه الملل الواهية من الدولة
الغلية لقامت عليها قيامة اوربا وفي مقدمتها الانكابر ونالوا منها ما نالوا
ونسبوا لها الغلو في التمصب للدين ان كان عملها هذا مع مسيحين وكنا
نحن لهم من المصدقين.....